



تقييم الأنشطة اللغوية في سلسلة "الكتاب الأساسي" في ضوء المدخل التواصلي

Evaluation of Language Activities in the "Al-Kitab Al-Asasi" Series in Light of the Communicative Approach

سارا عباسي

جامعة شيراز (إيران)

Saraabbasi1376@gmail.com

دانش محمدی رکعتی*

جامعة شيراز (إيران)

d.mohammadi64@shirazu.ac.ir

ملخص:	معلومات المقال
يشير الانتشار الواسع للكتب التعليمية في تعليم اللغات الأجنبية إلى مكانة هذه الكتب، رغم التطور الهائل في التكنولوجيا والمواد التعليمية الرقمية. قديعزى هذا الانتشار إلى قدرة تلك الكتب على مواكبة المبادئ الحديثة في تعليم اللغات واحتياجات المجتمعات والدارسين. لكن، هل استطاعت السلاسل التعليمية في اللغة العربية أن تواكب هذه المبادئ، أم أنها مازالت تعتمد على المبادئ التقليدية؟! انطلاقاً من الحاجة الملحة لتطوير المواد التعليمية للغة العربية، اختارت هذه الدراسة سلسلة "الكتاب الأساسي" كأحدى أشهر السلاسل التعليمية للغة العربية لتحليلها وفق مبادئ المدخل التواصلي. تم تحليل الجزأين الأول والثاني من هذه السلسلة وفق مبادئ نظرية لتعليم اللغة التواصلي. أظهرت نتائج الدراسة أن معظم التدريبات في هذه السلسلة تنسم بالآلية، وتفتقر إلى السياق اللغوي، كما تخلو من الأنشطة التواصلية التي تعتمد على المعنى والتفاعل، مع غياب استخدام المواد الواقعية، ودون إسهام فعال في تنمية مهارات التعلم الذاتي.	تاريخ الارسال: 2025/04/30 تاريخ القبول: 2025/06/03
	الكلمات المفتاحية: ✓ تعليم اللغة العربية ✓ المدخل التواصلي ✓ المواد التعليمية ✓ الأنشطة اللغوية ✓ الكتاب الأساسي
Abstract :	Article info
Educational books remain essential in language teaching despite advancements in technology and digital resources, as they align with modern teaching principles. However, Arabic teaching series often rely on traditional methods rather than adopting contemporary approaches. This study analyzed "Al-Kitab Al-Asasi," a popular Arabic teaching series, using the communicative approach. The analysis of the first two volumes showed that most exercises are mechanical, lack linguistic	Received 30/04/2025 Accepted 03/06/2025
	Keywords: ✓ Arabic language

context, and exclude communicative activities emphasizing meaning and interaction. The series also fails to use authentic materials or support self-learning skills. These findings underscore the need for more innovative Arabic teaching resources.

- teaching
- ✓ communicative approach
- ✓ educational materials
- ✓ Language Activities
- ✓ Al-Kitab Al-Asasi'

1. مقدمة:

يهدف التعليم وفقاً للمدخل التواصلي إلى تمكين الطلبة من استخدام اللغة الهدف في التعاملات الواقعية. فالمعلمون الذين يستخدمون هذا المدخل في صفوفهم يسعون إلى خلق مواقف واقعية متنوعة لتنمية التواصل بين الطلبة من خلال الأنشطة الصفية أو الالصفية¹.

تعد وظيفة الاتصال من أهم الوظائف اللغوية ذات الطابع الاجتماعي، حيث تتأكد من خلالها الوظيفة الاجتماعية والاتصالية في التعبير². يعتمد مفهوم المدخل التواصلي على الفهم الدقيق لمفهوم الاتصال، فهو عملية يتم من خلالها نقل واستقبال واستيعاب الأفكار والأحاسيس بأربعة أشكال: الكتابة والقراءة والاستماع والتحدث. فالإتصال يعني قدرة الإنسان على عرض ونقل مقاصده من الأفكار والأحاسيس، ووظيفة اللغة هنا الفهم والإفهام³. يُعرف الإتصال بأنه «عملية مستمرة للتعبير والتفسير وتبادل وجهات النظر وأن فرض الإتصال غير محدد ويشمل نظاماً مختلفة للإرشادات والعلامات والتي تتكون منها أي لغة⁴.

يهدف هذا المدخل إلى تدريب الطالب على الاستخدام التلقائي والمبدع للغة، وليس مجرد إجادة القواعد⁵. في هذا السياق، يُنظر إلى اللغة في المدخل التواصلي على أنها «مهارات حيوية تستخدم عناصرها اللغوية من: أصوات، ومفردات، وتراكيب وقواعد ككل متكامل دون فصل بين هذه العناصر التي تستخدم في سياقات تواصلية حقيقية، فيهدف هذا إلى الممارسة الحقيقية للغة وصولاً إلى اكتسابها وتعلمها والقدرة على التواصل بها في مواقف الإتصال اللغوي التي يتعرض لها مستخدمو اللغة»⁶. ويشرح أحمد طعيمة وكامل النافعة (2006) مفهوم التكامل بين المهارات في المدخل

¹ - Larsen-Freeman, D. & Anderson, M, (2015), Techniques and Principles in Language Teaching, Third Edition, New York, Oxford University Press, p138.

² - عبده عوض، أحمد، (2000)، مداخل تعليم اللغة العربية دراسة مسحية نقدية، الطبعة الأولى، السعودية، جامعة أم القرى، ص 66.

³ - أشعري، هاشم، (2018)، المدخل الاتصالي في تعليم اللغة العربية، التدريس، 6(1)، 17-34.

⁴ - شعباني، محمد زكي، (2017)، تطوير كتاب تعليم اللغة العربية في ضوء المدخل الاتصالي بمدرسة الرحمة المتوسطة بمالانج، رسالة لبل شهادة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، إندونيسيا.

⁵ - العارفين، زين، (1429)، اللغة العربية طرائق تعليمها وتعلمها، الطبعة الأولى، Hayfa Press.

⁶ - الشيخ علي، هداية هداية إبراهيم، (1433)، إستراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التواصلي لتنمية مهارات الفهم السمعي لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، بدون رقم المجلد (24)، 13-96.

التواصلی بأنه لا یعنی "مجرد ضم مهارة لأخرى، وإنما هو شيء أبعد من ذلك، إذ يدخل هذا في صميم الموقف الاتصالي نفسه، فالموقف الاتصالي غالباً يحتاج إلى توظيف مهارتين أو أكثر في مرة واحدة. ولنتصور مثلاً موقفاً يدير الفرد فيه حواراً مع موظف الاستقبال في فندق ما. في مثل هذا الموقف تشترك المهارات اللغوية الأساسية الأربع في وقت واحد؛ فالفرد يعبر عن رغبته في الحصول على غرفة (كلام) وهو في أثناء تعبيره هذا يتلقى من الموظف رداً بالإيجاب مثلاً أو يستمع الفرد إلى موظف الاستقبال (استماع) وذلك في نفس اللحظة التي يتكلم فيها الفرد ثم يعطي الفرد بطاقة يكلف بمثلها (قراءة ثم كتابة)، وهكذا نجد المزج بين المهارات اللغوية يتعدى حدود ضم المهارات إلى بعض¹. في هذا المدخل، المتعلم هو المسؤول عن تعلمه، وليس للمعلم سلطة في الصف. يحاول المتعلم إيجاد طرق للتواصل مع الآخرين من خلال الأنشطة.

وقد تحول المدخل التواصلی في القرن الحاضر إلى المدخل الرئيس للمواد التعليمية في تعليم اللغة الإنجليزية. فنرى اهتمام السلاسل التعليمية في هذه اللغة بالمزج بين المهارات وتقديم مواد واقعية ومهام وأنشطة تواصلية. أما سلاسل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فلا تزال تحتاج إلى مزيد من الدراسات لتحديد مدى مساهمتها للمبادئ الحديثة في التعليم التواصلی للغة. انطلاقاً من هذه الضرورة، تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على إحدى أشهر السلاسل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهي سلسلة "الكتاب الأساسي"، للكشف عن مدى تضمنها للمحتوى والأنشطة المبنية على أساس مبادئ المدخل التواصلی.

اتبعت الدراسة منهج تحليل المحتوى لتحليل التدريبات والأنشطة في سلسلة "الكتاب الأساسي". وقد تم تنفيذ المراحل التالية:

المرحلة الأولى: دراسة التدريبات والأنشطة في هذه السلسلة وتحديد أنماطها العامة؛

المرحلة الثانية: دراسة التدريبات والأنشطة وفقاً لمبادئ المدخل التواصلی.

تعتمد الدراسة في نموذجها النظري على سبعة مبادئ للتعليم التواصلی، وهي:

1. فجوة المعلومات وعدم الاعتماد على الحفظ 2. خلق المواقف الواقعية لتنمية التواصل الواقعي بين المتعلمين 3. التركيز على السياق بدلاً من الجملة 4. الأنشطة التعاونية لتفاعل الطلبة 5. تعليم الأساليب والأشكال اللغوية المختلفة 6. تنمية مهارات التعلم الذاتي 7. استخدام المواد الواقعية أو الأصلية.

تكون مجتمع الدراسة من الجزئين الأول والثاني من سلسلة "الكتاب الأساسي". تم اختيار هذين الجزئين لأن تعليم اللغة العربية فيهما يتسم بمميزات عامة، كما أن معظم المواقف التواصلية اليومية وردت فيهما. وقد شملت الدراسة جميع جميع التدريبات والأنشطة الواردة فيهما. يشتمل الجزء الأول على خمس وحدات، والجزء الثاني على أربع وحدات وتتكون كل وحدة من ستة دروس.

فتسعى الدراسة للإجابة على السؤالين التاليين:

1. ما هي أنماط التدريبات والأنشطة في سلسلة "الكتاب الأساسي"؟

¹ - أحمد طعيمة، رشدي وكامل الناقة، محمود، (2006)، تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة، إيسيسكو، ص 56-57.

2. ما هي الميزات التواصلية للتدريبات والأنشطة في سلسلة "الكتاب الأساسي"؟

2. الدراسات السابقة

درس تاج الدين (2012) سلسلة "صدى الحياة" لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إيران، بناءً على أساس أصول تعليم اللغة التواصلي ورأى أن الأنشطة الواردة في هذه السلسلة لا تتوافق مع التعليم التواصلي، مما يستدعي إعادة النظر في الأنشطة والتدريبات الموجودة فيها. ويجب تعديل هذه الأنشطة لتمكين من خلق مواقف تواصل واقعية والوصول إلى القدرة على التواصل باللغة الأجنبية.

هدفت جلائي وزملاؤها (1434هـ) إلى تقييم مدى فاعلية تدريس الأدب العربي المعاصر في ضوء المدخل التواصلي في مهارة الكلام. درست المجموعة الضابطة الأدب العربي المعاصر باستخدام الطريقة التقليدية للتدريس في الجامعات الإيرانية، بينما درست المجموعة التجريبية الأدب العربي المعاصر وفقاً للمدخل التواصلي. تشير نتائج الدراسة إلى الأثر الإيجابي لتطبيق هذا المدخل على تدريس الأدب العربي المعاصر في تنمية وتطوير مهارة التحدث لدى عينة الدراسة. تناول الهاشمي (2011) المهام التواصلية في تعليم اللغة وبحث ضرورة وفعاليتها في تنمية المهارات التواصلية لدى الدارسين.

بحث الشيخ علي (2012) استراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التواصلي لتنمية مهارات الفهم السمعي لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها واقترح توظيف المهام التواصلية في مهارة الاستماع لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. قام صدقي وزملاؤه (2013) بمقارنة سلسلة "صدى الحياة" و "العربية للناطقين"، وهما من كتب تعليم اللغة العربية في الجامعات الإيرانية. وقدم الباحثون بعض التوصيات لتطوير الأنشطة في هذه الكتب.

تناول ويس (2015) في دراسته تحليل سلسلة "صدى الحياة" وفقاً للمدخل التواصلي في تعليم اللغة. تشير نتائج البحث إلى أن هناك فروقا لافتة للنظر بين سلسلة "صدى الحياة" و الطريقة التواصلية في تعليم اللغة. أما بالنسبة للتدريبات، التدريبات فهي إما أن تكون من التدريبات النمطية المبنية على الطريقة السمعية الشفهية، أو تدريبات الترجمة المبنية على طريقة النحو والترجمة.

تطرق شعباني (2017) في رسالته إلى تطوير كتاب تعليم اللغة العربية في ضوء المدخل التواصلي بمدرسة في مالانج. هدف البحث إلى إنتاج كتاب لتعليم اللغة العربية وفقاً للمدخل التواصلي. كما أثبتت فعالية الكتاب في تعليم اللغة العربية بناءً على هذا المدخل من خلال المقارنة بين الإختبار القبلي والإختبار البعدي.

درس نجاتي وزملاء (2018) كتاب اللغة الإنجليزية للصف السابع وفقاً لمبادئ المدخل التواصلي. اختاروا ستة معايير من بين معايير المدخل التواصلي لقياس مدى تطابق هذا الكتاب مع هذه المعايير. يشير المقال أيضاً إلى أهمية تقييم المواد التعليمية بما يعود بالفائدة على المعلوم والمتعلم.

رغم أن دراسات عديدة قد أجريت في تعليم اللغة التواصلي في اللغة الإنجليزية والعربية، إلا أن دراسة لم تتطرق حتى الآن إلى تحليل الأنشطة التواصلية في سلسلة "الكتاب الأساسي". مراجعة الأدب النظري

3. مبادئ تعليم اللغة التواصلی

هناك مبادئ مختلفة للمدخل التواصلی في تعليم اللغة لكن سيتم الإشارة إلى أبرز هذه المبادئ :

فجوة المعلومات وعدم الإعتماد على الحفظ: يؤكد هذا المبدأ على ضرورة نقل المعنى بين طرفي التواصل في المهام والأنشطة اللغوية، مع إضفاء الطابع الشخصي عليها بدلاً من الاعتماد على الحفظ.

خلق المواقف الواقعية لتنمية التواصل الواقعي بين المتعلمين: من أهم المسؤوليات التي تكون على عاتق المعلم هي خلق مواقف واقعية ومتنوعة لاستخدام اللغة الواقعية من جانب الطلاب .

التركيز على السياق بدلاً من الجملة: التواصل يحدث في مستوى الكلام (السياق) وليس الجملة، تساعد الأنشطة التواصلية المتعلمين على استخدام اللغة في سياقات حقيقية .

الأنشطة التعاونية لتفاعل الطلبة: يجب أن نمنح الطلاب فرصاً للمشاركة والتعاون في النشاطات وإبداء آرائهم مما يتيح لهم التفاعل مع بعضهم البعض. تلعب الأنشطة الجماعية دوراً مهماً في عملية التعلم، حيث يتعلم الطلاب من خلال المشاركة والتفاعل مع زملائهم، ويتعرفون أكثر على نقاط القوة والضعف لديهم أو لدى زملائهم.

تعليم الأساليب والأشكال اللغوية المختلفة: يجدر أن يتعلم الطالب كيفية استخدام الأساليب اللغوية وفقاً للوظائف والمواقف المختلفة. هذا يؤدي إلى تكوين جزء مهم من القدرة على التواصل لدى المتعلمين . مجرد معرفة قواعد اللغة الثانية (لغة الهدف) ليس كافياً للتواصل بتلك اللغة. صحيح أن معرفة القواعد، والمفردات، والأساليب النحوية شرط أساسي للتواصل، لكن هذا ليس كافياً بل نحتاج إلى القواعد الوظيفية لتلك اللغة. وهذا يعني أننا نعرف أي جملة أو أسلوب نستخدمه في أي موقف، مع التركيز على الأهداف التواصلية. على سبيل المثال، عند مخاطبة أشخاص مختلفين مثل الأصدقاء، أفراد العائلة، الأساتذة والمديرين، نستخدم أساليب مختلفة. يرى مدافعوا المدخل التواصلی أن التواصل الفعال يتطلب تطابق الأشكال والأساليب اللغوية مع المواقف التواصلية (مثل مكانة المخاطب، العمر، الطبقة الاجتماعية، المكان) ومع القصد من التواصل (أو الوظيفة اللغوية مثل الاستفسار، الاستئذان أو الأمر) .

تنمية مهارات التعلم الذاتي: يجب تعليم المتعلمين كيفية الوصول إلى مستوى التعلم المستقل، مما يعني أن يكون لديهم القدرة على فهم وإنتاج اللغة بشكل مستقل عن المعلم، وذلك من خلال تعليم الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية .

استخدام المواد الواقعية أو الأصيلة: المواد الأصيلة تعني المواد أو المحتوى الذي لم يُنتج لأغراض تعليمية، مثل الأفلام، والنصوص الموجودة في المواقع الإلكترونية، أو التقارير الجوية، أو التقارير والنصوص الموجودة في الصحف. يساعد استخدام مثل هذه المواد في التعليم المتعلمين على معرفة أكثر للغة الهدف.

4. عرض النتائج

1,4 أنماط التدريبات في سلسلة "الكتاب الأساسي"

تم دراسة أنماط التدريبات والأنشطة في الجزئين الأول والثاني من هذه السلسلة.

1,1,4 أنماط التدريبات في الجزء الأول:

تدريبات ملء الفراغ الآلية: تتشكل معظم التدريبات في الجزء الأول من تمارين ملء الفراغ للمفردات والأصوات، بناءً على الصور أو الجمل. تتميز هذه التدريبات بأنها غير سياقية حيث تركز على إكمال الجمل أو الكلمات دون الاعتماد على نصوص مترابطة.

تدريبات تكوين الجملة: يتضمن هذا النمط تدريباً على تكوين الجمل من مجموعة كلمات منفصلة. هذه التدريبات أيضاً آلية وغير سياقية، حيث تركز على الجملة بدلاً من النصوص أو السياقات.

تدريبات النسخ الكتابي: يتمثل هذا النمط في نسخ الحروف والكلمات والجمل. مثال على ذلك: اكتب هذه الجملة:

"على الرف كتب مجلات وجرائد"¹.

وتبدأ تدريبات الكتابة الإنتاجية من منتصف الكتاب، مثل:

"اكتب خمسة أسطر عن الطعام في بلدك"².

مثال آخر:

اكتب ثمانية أسطر في هذا الموضوع: لماذا تتعلم العربية؟ وماذا تدرس فيها؟

أتعلم العربية حتى: أقرأ الكتب والجرائد العربية، أقرأ القرآن الكريم، أسمع برامج التلفزيون العربي، أسافر إلى بعض البلاد العربية، أعمل معلماً للغة العربية في بلدي، إلخ³.

تدريب الفهم المسموع: لا توجد تدريبات لفهم المسموع في الوحدات الأولى من هذا الجزء. تبدأ هذه التدريبات من منتصف الكتاب، حيث يُطلب من الطالب الاستماع إلى النصوص والإجابة عن أسئلة اختيار من متعدد.

تدريبات الفهم المقروء: تبدأ تدريبات فهم المقروء من منتصف الجزء الأول حيث يُطلب من الطالب الإجابة عن أسئلة فهم نصوص مقروءة من خلال اختيار البدائل الصحيحة.

تدريبات المفردات السياقية: تتضمن هذه التدريبات استخدام المفردات في سياق نصوص مترابطة. مثال على ذلك:

"أكمل: يدرس بكرٌ في جامعة أم القرى. طالب في المستوى الأول. ويتعلم في مدرسة

الملك فيصل الابتدائية. تلميذ في الصف الرابع. وتذهب إلى روضة الأطفال. في الصباح

يذهب إلى المدرس، يتعلم القراءة والكتابة.....الحساب، ويدرس الجغرافيا

والتاريخ.....العلوم والدين الإسلامي. وفي.....يحفظ القرآن الكريم في المسجد"⁴.

¹ - الجربوع، عبدالله سليمان وآخرون (2008)، الكتاب الأساسي الجزء الأول. جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، وحدة البحوث والمناهج، ص 158؛

² - المصدر نفسه، ص 311.

³ - المصدر نفسه، ص 462.

⁴ - المصدر نفسه، ص 340.

تدريبات إضفاء الطابع الشخصي: توجد تدريبات قليلة في الجزء الأول تهدف إلى إضفاء الطابع الشخصي على الحوارات من خلال تشجيع الطلاب على الحديث عن حياته الشخصية. ومع ذلك، فإن هذه التدريبات قليلة جداً وظهرت في بعض الدروس فقط.

مثال على موضوع الأسرة:

"تكلم عن أسرتك: أين أسرتك الآن؟ كم عدد الأبناء؟ ماذا يعمل الأب؟ ماذا تعمل الأم؟ أين يدرس الأبناء؟ اسم الأخ الصغير؟"¹.

مثال آخر لموضوع اللغة العربية

"تحدث عن تعليم اللغة العربية في بلدك مستعيناً بما يلي:

متى دخلت اللغة العربية بلدك؟ أين يتعلم الطلاب اللغة العربية؟ (في المسجد، في المدرسة، في أماكن أخرى)، من الذي يعلم اللغة العربية في بلدك؟ هل تعلمت اللغة العربية في بلدك؟"².

2,1,4 أنماط التدريبات في الجزء الثاني:

أسئلة الفهم المقروء: تتضمن هذه التدريبات أسئلة نهاية النصوص أو الحوارات المقروءة، وتركز على استيعاب المعلومات الصريحة باستخدام أسئلة مثل: ماذا، لماذا، لماذا، كيف، ما، متى، أين.

تدريبات آلية للمفردات: تركز هذه التدريبات على اختيار الكلمات المناسبة بين بدائل متعددة، وتهدف إلى تمييز المفردات المتشابهة أو المختلفة في المعنى. هذه التدريبات غير سياقية.

تدريبات المفردات السياقية: تتضمن هذه التدريبات استخدام المفردات في سياقات مترابطة. مثال:

"أكمل:

أحسن بألم شديد في.....، وعندى صداع في وارتفاع في درجة.....

.....ذهبت إلى الطبيب في.....ففحصني وقال: مَعِدَّتُكَ وحرارتك مرتفعة،

اطمئن، لا تأكل كثيراً و.....تقرأ كثيراً، وكتب الدواء والعلاج و.....أن أرقُد

في.....لمدة أسبوع وأن.....طعاماً قليلاً وأقرأ.....قليلة"³.

تدريب القراءة الجهرية: تتضمن هذه التدريبات قراءة جهرية لبعض الجمل أو الحوارات بهدف تحسين النطق والتعبير.

تدريبات للقواعد بطريقة استقرائية صريحة: تعتمد طريقة شرح القواعد في الجزء الثاني على النهج الاستقرائي. تُقدّم أمثلة أولاً ثم تشرح القواعد المستنبطة منها بشكل صريح. مثال على ذلك:

"استخرج المبني ونوع بنائه مما يأتي:

¹ - المصدر نفسه، ص 233.

² - المصدر نفسه، ص 433.

³ - الجربوع، عبدالله سليمان والعبادي وآخرون(2008ب). الكتاب الأساسي الجزء الثاني. جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، وحدة البحوث والمناهج، ص 131.

- 1- من مدرس هذا الفصل؟ 2- شعر أحمد بألم فذهب إلى الطبيب؟ 3- من أين يمكن أن أشتري هذه الأشياء؟
4- فحصل الطبيب المريضَ فحصاً دقيقاً 5- اشرب يا محمد الحليب الدافئ¹.

فهذا النمط من التدريبات لتعليم القواعد، نمط تقليدي حيث يطلب من الطالب تمييز قواعد خاصة بشكل صريح في الجملة ولا يعتمد على الجانب الوظيفي. كما أن الجمل في مثل هذه التدريبات لا تعتمد على السياق المترابط.

تدريبات تصحيح الأخطاء النحوية: تركز هذه التدريبات على تصحيح الأخطاء النحوية الواردة في بعض الجمل. تدريبات ترتيب النصوص: تهدف هذه التدريبات إلى ترتيب الجمل لتكوين موضوع مترابط، مما يساعد الطالب على فهم هيكلية النصوص.

تدريبات التمييز الصوتي: تتضمن هذه التدريبات التمييز بين الأصوات المختلفة في الكلمات، وتهدف إلى تحسين النطق والتلفظ.

تدريبات الفهم المسموع: تتضمن هذه التدريبات الإجابة عن أسئلة بناءً على نصوص مسموعة، مع التركيز على اختيار البدائل الصحيحة.

تدريبات التعبير: تتطلب هذه التدريبات من الطالب إنتاج نصوص، مثل:

"يحب الناس الفكاهة في كل بلد. اكتب ثلاثاً من الفكاهات التي تعرفها"².

تدريبات إنتاج الأسئلة: في هذا النمط من التدريبات يُطلب من الطالب طرح أسئلة مناسبة بناءً على الإجابات المعطاة.

تدريبات إضفاء الطابع الشخصي: توجد تدريبات قليلة تهدف إلى لإضفاء الطابع الشخصي على المواضيع. فعلى سبيل المثال، ورد التدريب التالي للتحديث عن موضوع المطار:

"أدر حواراً مستعيناً بالأسئلة الآتية:

- 1- هل أنت مسافر إلى مكة؟ 2- لماذا؟ 3- ومتى تسافر؟ 4- ما اسم شركة الطيران التي ستسافر عليها؟ 5- ما رقم الرحلة وما موعد الإقلاع؟ 6- وهل حصلت على إذن دخول؟ 7- ما البلاد والأماكن التي ستطير فوقها الطائرة؟ 8- ما المطار الذي ستهبط فيه الطائرة؟ 9- كم ساعة ستغرق الرحلة؟ 10- كم عدد حقائبك؟ وماذا تحمل فيها؟ 11- كم من الزمن ستقضي في مكة؟ 12- هل لك زملاء من وطنك في المعهد؟ 13- وهل سينتظرك أحد هناك؟"³.

2,4 الميزات التواصلية للتدريبات والأنشطة

للإجابة على هذا السؤال، وبعد دراسة أنماط التدريبات في السؤال الأول، تم دراسة مواصفات التدريبات وفقاً للمعايير التالية:

¹ - المصدر نفسه، ص 138.

² - المصدر نفسه، ص 264.

³ - المصدر نفسه، ص 24.

فجوة المعلومات و عدم الإعتماد على الحفظ: لايجتوي هذا الكتاب على تدريبات مبنية على مبدأ فجوة المعلومات. والمقصود هنا وجود فجوة في المعلومات بين طرفي أو أطراف الحديث، بحيث يقومون بملئها من خلال التواصل الشفهي. يتعارض هذا المبدأ مع التدريبات الآلية في المحادثة، التي تعتمد على ممارسة الأساليب اللغوية دون تواصل حقيقي لنقل المعنى بين الطرفين.

في تدريبات فجوة المعلومات، تُقسّم المعلومات بين طرفي الحديث أو عدة أطراف، ثم يتبادلون الحوار لنقل هذه المعلومات وملء الفجوة. على سبيل المثال، عندما يكون الموضوع "تقديم الآخرين"، يمكن توزيع المعلومات الشخصية بين الطلاب، بحيث تُقدّم معلومات مثل الاسم والجنسية ومحل الإقامة لطالب ومعلومات مثل اللقب والعمر وعدد أفراد الأسرة لطالب آخر. يتفاعل الطلبة ويتبادلون المعلومات مع بعضهم البعض. أما في المستوى المتوسط، فيمكن تقسيم قصة قصيرة بين الطلاب في مجموعة، ليكملوا القصة من خلال التفاعل والحوار.

خلق مواقف واقعية لتنمية التواصل الحقيقي بين المتعلمين: التدريبات الموجودة في الكتاب كلها من نوع التدريبات المركزة، حيث تركز على قاعدة نحوية معينة أو على مفردات محددة من خلال تدريبات مثل تكوين الجمل باستخدام المفردات، أو كتابة المضاد والمرادف، أو كتابة المفرد والمثنى والجمع للكلمات، أو تدريبات الاستبدال. توجد أنشطة قليلة في هذا الكتاب لممارسة الكلام. ورغم أهمية التدريبات التي ترسخ الأساليب اللغوية والمفردات، فإنها تنمي الدقة في اللغة فقط ومع ذلك، يحتاج دارس اللغة إلى الطلاقة أيضاً، ولا يمكن تنمية الطلاقة في التدريبات الآلية، بل يجب خلق بيئة ومواقف واقعية للتواصل داخل الصف.

ولا يقصد بالمواقف الواقعية المواقف اليومية فقط، مثل السوق والمطار والفندق وما إلى ذلك من مواقف تواصلية، بل تشمل جميع المواقف التي يُضطر فيها الطالب إلى التفاعل. ويمكن تقديم أنشطة متنوعة مثل الألعاب التفاعلية والمشاريع التعاونية والمقابلات الشخصية وإلقاء المحاضرات والنقاشات المفتوحة وحل المشكلات.

استخدام اللغة في السياق: وفقاً للمدخل التواصلية، يجب أن تعتمد التدريبات على السياق، ليتعلم الطالب كيفية استخدام الجمل في سياق واقعي للغة ويتعود عليه. معظم التدريبات في هذه السلسلة هي تدريبات آلية وغير سياقية، حيث أنها تركز على مستوى الجملة. ومع ذلك، توجد تدريبات سياقية قليلة في هذه السلسلة، مثل تدريب إكمال الفراغات باستخدام مفردات مناسبة في نص قصير ومترابط. يمكن تعزيز هذا التوجه من خلال تقديم تدريبات مركزة على السياق في العناصر اللغوية المختلفة مثل المفردات والتراكيب والأصوات، بالإضافة إلى ذلك، يمكن تصميم أنشطة سياقية تغطي المهارات الأربع، مما يُسهم في تطوير مهارات الطلاب بشكل شامل ومتوازن.

الأنشطة التشاركية: مشاركة المتعلم مع الآخرين أمر بالغ الأهمية في تعلم اللغة. الأنشطة الجماعية تزيد التواصل بين المتعلمين وتوفر لهم فرصاً أكثر للتفاعل ويتعلمون أشياء جديدة، ويكتشفون نقاط الضعف والقوة لديهم أو لدى زملائهم، مما يساعدهم على حل مشاكلهم اللغوية.

معظم التدريبات الواردة في هذه السلسلة تدريبات فردية، ونادراً ما نجد تدريبات تتطلب مشاركة الطالب مع زملائه. لذلك، يجب أن تتنوع الأنشطة بين الفردية والثنائية والتشاركية لتلبية أنماط التعلم المختلفة لدى الطلاب. فبعض الطلاب

يفضلون الأنشطة الفردية، بينما يستفيد آخرون من الأنشطة الثنائية والتشاركية. يمكن تصميم الأنشطة بحيث تتضمن عدة مراحل، حيث تتطلب كل مرحلة نوعاً مختلفاً من النشاط. فعلى سبيل المثال، في مرحلة ما قبل التنفيذ، يقوم الطلاب بجمع المعلومات بشكل فردي، ثم يشاركون هذه المعلومات مع زملائهم في مجموعات بطريقة تشاركية.

تعليم استخدامات مختلفة للأساليب والأشكال اللغوية: يؤكد الاتجاه التواصلي على تعليم أساليب مختلفة لوظيفة لغوية واحدة. على سبيل المثال، في وظيفة استفسار الوقت، يمكن استخدام أساليب مختلفة مثل: كم الساعة الآن؟ هل يمكنك أن تخبرني كم الساعة الآن؟ أعذر، هل تعرف حضرتك كم الساعة الآن؟

لا توجد في الجزأين الأول والثاني من هذه السلسلة تدريبات لتعليم الأساليب المختلفة وفقاً للوظائف اللغوية أو الاستخدامات المتنوعة لتلك الأساليب.

تنمية مهارات التعلم المستقل: تهدف السلسلة التعليمية الجيدة إلى تنمية مهارات التعلم الذاتي وترسيخ استراتيجيات التعلم المستقل لدى الطلاب. تتضمن مهارات التعلم الذاتي مهارات متنوعة في الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، كما تتنوع الاستراتيجيات من استراتيجيات ما وراء المعرفة مثل التخطيط والرصد والتقييم، إلى استراتيجيات معرفية لفهم وتخزين ومراجعة المعلومات.

ومع ذلك، لانجد في هذه السلسلة اهتماماً موحهاً نحو تنمية هذه المهارات والاستراتيجيات. فعلى سبيل المثال، هناك العديد من المهارات والاستراتيجيات المرتبطة بالفهم القرائي، مثل التنبؤ، والقراءة السريعة، وفهم الأفكار الرئيسة والفرعية، وتمييز الحقائق من الآراء والاستنتاج. كما أن هذه المهارات تنطبق على مهارة الاستماع أيضاً.

لذلك، يجب أن تُدرج هذه المهارات والاستراتيجيات في الدروس المختلفة ضمن السلاسل التعليمية، لضمان تطوير مهارات التعلم المستقل لدى الطلاب بشكل شامل ومستقل.

استخدام المواد الواقعية أو الأصيلة: المقصود هنا توظيف النصوص التي لم تُعد للأهداف التعليمية، بل تُستخدم في الكتاب لأغراض تعليمية مثل الإعلانات التجارية، وقوائم الطعام الواقعية في المطاعم، والنصوص المأخوذة من مصادر إلكترونية، وما إلى ذلك من مواد تُستخدم في العالم الواقعي لأغراض عامة. لا يظهر في هذا الكتاب اهتمام بهذا النوع من النصوص.

فالمواد الواقعية تتميز بأنها تحتوي على جوانب ثقافية من اللغة الهدف، مما يسهم في تعريف الطلاب بالسياقات الثقافية والاجتماعية للغة. إضافة إلى ذلك، فإنها تساعد على سد الفجوة بين قاعات الدراسة وعالم الواقع، مما يجعل التعلم أكثر ارتباطاً بالحياة العملية. في المقابل، فإن الاعتماد على المواد التعليمية المصطنعة فقط يُسهم في توسيع هذه الفجوة، مما قد يُبعد الطالب عن اللغة الواقعية. وهذا قد يؤدي إلى ضعف قدرته على التواصل بفاعلية في المواقف الحقيقية خارج الصف الدراسي.

5. خاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أنشطة سلسلة " الكتاب الأساسي " في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وفقاً لمبادئ المدخل التواصلي، مع التركيز على الجزأين الأول والثاني.

تناول السؤال الأول أنماط التدريبات والأنشطة في هذه السلسلة. تشير النتائج المتعلقة بهذا السؤال إلى أن تدريبات هذه السلسلة تركز على تدريبات آلية غير سياقية للمفردات والأساليب اللغوية من خلال ملء الفراغات والمزاوجة وتكوين الجملة. كما توجد أيضاً تدريبات للفهم المقروء والفهم المسموع والنسخ الكتابي والتعبير الكتابي وتصحيح الأخطاء النحوية والتمييز الصوتي. وهناك بعض التدريبات السياقية الترابطية مثل تدريب ملء الفراغات بالمفردات المناسبة في نصوص قصيرة، أو تدريب ترتيب الجمل لتكوين نص أو حوار قصير. ولكن قلة التدريبات السياقية تكون أكثر وضوحاً في الجزء الأول، خاصة في الدروس الأولى، حيث ارتكزت التدريبات على مجرد مفردات وتراكيب وجمل مبعثرة، غير متصلة بالسياق، دون الاهتمام بتقديم نصوص وحوارات تواصلية. ووردت أيضاً بعض التدريبات تهدف إلى إضفاء الطابع الشخصي على المواضيع.

أما النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، فتظهر عدم التزام التدريبات والأنشطة في هذه السلسلة بمبادئ المدخل التواصلي. إذ لا تعتمد على الفجوة المعلوماتية ونقل المعنى في التواصل. ولا توجد مواقف واقعية متنوعة لتنمية التواصل الحقيقي بين المتعلمين. كما أن التدريبات لا تركز على السياق المترابط. معظم الأنشطة غير تشاركية، ولم يتم استخدام مواد واقعية أو أصيلة في المحتوى. ولانلاحظ أي محاولة لتنمية مهارات التعلم المستقل لدى الطلبة.

فيوجد عدم توازن بين التدريبات الآلية والأنشطة التواصلية في هذه السلسلة التعليمية. فعلى الرغم من أن التدريبات الآلية تنمي الدقة في المفردات والتراكيب اللغوية أو الكفاءة اللغوية، إلا أنه مادام الدارس لم ينخرط في الأنشطة والمهام التفاعلية، سيكون من الصعب تنمية الكفاءات التواصلية والاجتماعية والثقافية.

فإذا اعتبرنا نموذج PPP(Presentation, practice and production) هو النموذج الشائع في السلاسل التعليمية، الذي يشمل العرض والتدريب والإنتاج، فإن التدريبات الآلية تُعد جزءاً من مرحلة التدريب أو الممارسة، حيث يتدرب الطالب على المدخلات اللغوية من المفردات والتراكيب والأصوات، بالإضافة إلى المهارات مثل الاستماع والقراءة، ولكن لا تكتمل عملية التعليم والتعلم في اللغة دون المرحلة الثالثة، أي إنتاج اللغة أو التواصل معها. ولا يتحقق هذا الهدف من خلال ممارسة تدريبات آلية ومصطنة وغير متصلة بالسياق، بل يحتاج إلى أنشطة ومهام تواصلية.

علاوة على ذلك، في المرحلة الثانية (أي مرحلة التدريب) يمكن التركيز على تدريبات المفردات والتراكيب من خلال السياق اللغوي، أي الاعتماد الأكثر على سياقات مترابطة مثل النصوص القصيرة، حتى يتلقى الطلاب المدخلات اللغوية من سياقات ذات معنى. فالمدخل التواصلي لا يقصد به مجرد توظيف بعض الأساليب والمفردات في الكلام الشفهي أو الكتابي، بل يشمل الاعتماد على مدخلات لغوية ذات معنى ومخرجات لغوية ذات معنى. فيتم تحقيق الشرط

الأول من خلال تقديم أنشطة سياقية لتعليم المفردات والأساليب والأصوات، إلى جانب مهارات الاستماع والقراءة، ويتحقق الشرط الثاني من خلال أنشطة تواصلية تفاعلية لإنتاج اللغة والتواصل شفهيًا وكتابيًا.

6. التوصيات للسلاسل التعليمية والمدرسين:

عرض المدخلات اللغوية (المفردات والتراكيب والأصوات) في سياقات ذات معنى وتقديم تدريبات سياقية مترابطة وذات صلة بحياة المتعلم.

تعزيز وتنويع الأنشطة التفاعلية لتعزيز ممارسة اللغة وإنتاجها لتمكن الطلاب من ممارسة اللغة في مواقف حقيقية. تطوير أنشطة تهدف إلى إضفاء الطابع الشخصي على المواضيع من خلال مواقف توفر للطلاب فرصاً أكبر للتحدث عن حياته، وتجاربه الشخصية والمجتمع الذي يعيش فيه.

مراعاة التوازن بين التدريبات المركز على الدقة والأنشطة التواصلية التي تنمي الطلاقة.

استخدام المواد الأصلية في الدروس مما يجعل المحتوى أكثر واقعية وجاذبية، ويعزز الكفاءة الثقافية لدى الطلاب. الاهتمام بتنمية مهارات التعلم المستقل لدى الطلاب من خلال تقديم تدريبات وأنشطة تشجع الطلاب على تطوير مهاراتهم الذاتية.

7. قائمة المراجع:

- أحمد طعيمة، رشدي وكامل الناقة، محمود، (2006)، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو.
- أشعري، هاشم، (2018)، المدخل الاتصالي في تعليم اللغة العربية، التدريس، 6(1)، 17-34.
- تاج الدين، ضياء الدين، (2012)، برسی کتاب صدی الحیاة براساس هفت اصل آموزش زبان ارتباطی، مجله پژوهش های نقد و ترجمه زبان و ادبیات عربی، 1(3)، 25-43؛
- الجربوع، عبدالله سليمان والعبّادي، عبدالله عبد الكريم وتّمّام حسان، عمر ومحمد الفقي، علي وكامل الناقة، محمود وأحمد طعيمة، رشدي، (2008)، الكتاب الأساسي الجزء الأول. جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، وحدة البحوث والمناهج.
- الجربوع، عبدالله سليمان والعبّادي، عبدالله عبد الكريم وتّمّام حسان، عمر ومحمد الفقي، علي وكامل الناقة، محمود وأحمد طعيمة، رشدي. (2008ب). الكتاب الأساسي الجزء الثاني. جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، وحدة البحوث والمناهج.
- جرمن، كلود، (2014)، تحول پنج هزار ساله آموزش زبان (نقد تحلیلی روش های آموزش زبان های خارجی)، ترجمه محمود گشمردی، چاپ اول، اصفهان، انتشارات دانشگاه اصفهان.
- جلائی، مریم و گنجی، نرجس و اصلانی، سردار، (2013)، دراسة مدى فاعلية تدريس الأدب العربي المعاصر تواصليا على مهارة الكلام لدى طلاب العربية الإيرانيين (جامعة إصفهان نموذجاً)، مجلة بحوث في اللغة العربية و آدابها، 5(8)، 35-54؛
- شعباني، محمد زكي، (2017)، تطوير كتاب تعليم اللغة العربية في ضوء المدخل الاتصالي بمدرسة الرحمة المتوسطة بمالانج، رسالة لئيل شهادة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، إندونيسيا.
- الشيخ علي، هداية هداية ابراهيم، (1433)، إستراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التواصلی لتنمية مهارات الفهم السمعي لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، بدون رقم المجلد، (24)، 13-96؛
- صدقي، حامد واشكوري، سيدعدنان وغفارثر، رضا، ومحسنی نژاد، سهيلا، (2013)، بايستگيها در توليد بسته های آموزش مهارت های زبانی برای گویشوران زبان دوم برسی موردی دو نمونه «صدی الحیاة» و «العربية للناشئين»، پژوهش و نگارش کتب دانشگاهی، 17(29)، 43-56؛
- العارفين، زين، (1429)، اللغة العربية طرائق تعليمها وتعلّمها، الطبعة الأولى، Hayfa Press.

- عبده عوض، أحمد، (2000)، مداخل تعليم اللغة العربية دراسة مسحية نقدية، الطبعة الأولى، السعودية، جامعة أم القرى.
- نجاتي، رضا و چراغی، زهرا و ناصری، اعظم، (2018)، ارزشیابی نمودهای رویکرد ارتباطی در کتاب انگلیسی پایه هفتم: دوره اول متوسطه ایران، نشریه علمی فناوری آموزش، 12(4)، 304-315؛
- ویسی، عثمان، (2015)، نقد و بررسی مجموعه آموزشی "صدی الحیاة" براساس رویکرد ارتباطی در علم آموزش زبان. پایان نامه کارشناسی ارشد، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، تهران.
- Abdu Awad, Ahmed, (2000), Approaches to Teaching the Arabic Language: A Critical Survey Study, 1st Edition, Saudi Arabia, Umm Al-Qura University, [in Arabic].
- Al-Aarifeen, Zain, (1429), Arabic Language: Methods of Teaching and Learning, 1st Edition, Hayfa Press, [in Arabic].
- Al-Jarbou, Abdullah Suleiman, Al-Abbadi, Abdullah Abdul Karim, Tammam Hassan, Omar, Al-Faqi, Ali, Al-Naqah, Mahmoud, and Tuaymah, Rushdi, (2008a), The Basic Book, Part One, Umm Al-Qura University, Institute of Arabic Language for Non-Native Speakers, Research and Curriculum Unit, [in Arabic].
- Al-Jarbou, Abdullah Suleiman, Al-Abbadi, Abdullah Abdul Karim, Tammam Hassan, Omar, Al-Faqi, Ali, Al-Naqah, Mahmoud, and Tuaymah, Rushdi, (2008b), The Basic Book, Part Two. Umm Al-Qura University, Institute of Arabic Language for Non-Native Speakers, Research and Curriculum Unit, [in Arabic].
- Ashari, Hashem. (2018), The Communicative Approach in Teaching Arabic. Teaching Journal, 6(1), 17-34 [in Arabic].
- Chastain, Kenneth, (2011), Developing Second Language Teaching Skills, translated by Mahmoud Nourmohammadi, 5th Edition, Tehran: Rahnama Publications, [in Persian].

- German, Claude, (2014), The Five-Thousand-Year Evolution of Language Teaching (An Analytical Critique of Foreign Language Teaching Methods), translated by Mahmoud Gashmardi, 1st Edition, Isfahan: University of Isfahan Press, [in Persian].
- Jalaei, Maryam, Ganji, Narges, and Aslani, Sardar,(2013), Studying the Effectiveness of Teaching Contemporary Arabic Literature Communicatively on Speaking Skills of Iranian Arabic Learners (University of Isfahan as a Case Study), Journal of Research in Arabic Language and Literature, 5(8), 35–54, [in Arabic].
- Larsen-Freeman, D. & Anderson, M, (2015), Techniques and Principles in Language Teaching, Third Edition, New York, Oxford University Press.
- Najati, Reza, Cheraghi, Zahra, and Naseri, Azam, (2018), Evaluating the Representations of the Communicative Approach in the Seventh Grade English Textbook: Iran's First Middle School Level. Educational Technology Journal, 12(4), 304–315, [in Persian].
- Richards, J. c. & Rodgers, T s. (2014), Approaches and Methods in Language Teaching, Third Edition, United Kingdom, Cambridge University Press.
- Sadghi, Hamed, Ashkouri, Seyyed Adnan, Ghafarthamar, Reza, and Mohseni Nejad, Soheila, (2013). Necessities in Producing Language Skill Teaching Packages for Second Language Speakers: A Case Study of Two Examples, Sada Al-Hayat and Arabic for Beginners. Research and Writing University Books, 17(29), 43–56, [in Persian].
- Shabani, Muhammad Zaki, (2017), Developing an Arabic Language Teaching Book Based on the Communicative Approach for Al-Rahma Middle School in Malang. Unpublished Master's Thesis, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University, Malang, Indonesia, [in Arabic].

- Sheikh Ali, Hidayah Hidayah Ibrahim, (1433), A Proposed Strategy Based on the Communicative Approach to Develop Listening Comprehension Skills for Non-Native Arabic Learners, Journal of Humanities and Social Sciences, Volume (24), 13–96, [in Arabic].
- Tajuddin, Dhiyauddin, (2012), Analyzing the “Sada Al-Hayat” Book Based on the Seven Principles of Communicative Language Teaching. Journal of Criticism and Translation Research in Arabic Language and Literature, 1(3), 25–43 [in Persian].
- Tuaymah, Ahmed, Rushdi, and Al-Naqah, Mahmoud, (2006), Teaching Language Communicatively Between Curricula and Strategies, Publications of the Islamic Organization for Education, Science, and Culture (ISESCO), [in Arabic].
- Veysi, Osman, (2015), A Critique and Review of the Sada Al-Hayat Educational Series Based on the Communicative Approach in Language Teaching, Master’s Thesis, Department of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Tehran, [in Persian].